

مدخل لمنهجية التحليل البنيوي للسان

الأستاذ سليم بابا عمر

عضو المجلس الأعلى للغة العربية

يتميز اللسان البشري في منظور اللسانيين الوظيفيين عن غيره من الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع، ومعنى هذا أن الأقوال اللسانية مركبة من عناصر دنيا على مستويين اثنين هما :

1. مستوى التقطيع الأول: الذي يسمح بتحديد وحدات ذات مضمون معنوي (مدلول) وصوت ملفوظ (دال) وتشغل موضوع اختيار التكلم، وتسمى هذه الوحدات باللفظات*¹

- وعلى هذا الأساس نستطيع تقطيع التركيبة :

"...../ فسيك فيك هم / الله...²"

إلى سبع وحدات دنيا متتالية على الوجه التالي:

/ ف / س ي ك في ك / ه / م /

1 2 3 4 5 6 7

¹ انظر: سليم بابا عمروباني عميري، اللسانيات العامة الميسرة، ج1، علم التراكيب، الجزائر، أنوار 1990.

² قرآن كريم، مقطع من الآية 137 من سورة البقرة.

ويستحيل تحليل اللقطات المحصلة إلى وحدات دالة أصغر. والفائدة
البيداغوجية التعليمية المنتظرة من التقطيع الأول تتمثل في. أننا نحصل بواسطته
على وحدات معنوية دنيا = لفظات يمكن إعادة استعمالها • عند الحاجة • في
عدد غير متناه. من السياقات نذكر على سبيل المثال :

1- اللفظة /ف/:- وصل محمد/ ف / على

اجتهد عمر / ف / ينجح

2- اللفظة / سد /:- من المؤكد أن المجتهد منكم / سد/ ينجح

3- اللفظة / ي /:- / ي/ جري الطفل في البستان.

4- اللفظة / كفي /:- هذه الوجبة ت/كفي/ني.

5- اللفظة /ك/:- لا تضيع وقتك /في ما لا ينفعك

6- اللفظة/ه/:- كتاب/ه/مفيد

7- اللفظة/م /:- عملك/م/جيد.

2- مستوى التقطيع الثاني: الذي يسمح بتحليل اللفظات إلى وحدات دنيا
مجردة من كل معنى تتكون منها اللفظة. وتسمى هذه الوحدات بالحروف،
وهي محصورة العدد في كل لسان، فيمكن مثلا تقطيع لفظة / كتاب/ إلى

خمس وحدات كالتالي:

ك / — / — / — / — / — / ب

5 4 3 2 1

ونركز الاهتمام في ما يلي على وحدات التقطيع الأول أي اللقطات.

1

الركنان الأساسيان للسان

يرتكز اللسان أساسا على ركنين هامين هما:

أ) القواعد التركيبية، من جهة.

ب) والوحدات المعجمية، من جهة أخرى

فانطلاقاً من معرفة :

- قاعدة تركيبية معينة مثل:

لفظة من فئة (أ) + لفظة من فئة (ب)

- والوحدات المعجمية التي تنتمي إلى الفئتين (أ) و (ب) مثل:

اللفظتان من فئة (أ)	رضا، الرجل، هذا.....
---------------------	----------------------

اللفظتان من فئة (ب)	عاقل، شجاع، وفي...
---------------------	--------------------

بإمكاننا تركيب عدد كبير من الجمل المختلفة، وهذا على النحو التالي:

هذا شجاع	الرجل وفي	رضا عاقل
هذا عاقل	الرجل شجاع	رضا وفي
هذا وفي	الرجل عاقل	رضا شجاع

وإذا كان من العسير على الإنسان تخزين جميع الجمل التي يسمعا لإعادة
توظيفها عند الحاجة، فإن طريقة اكتساب لسان ما عن كريق استيعاب تراكيب
بنوية نموذجية معدودة لإنشاء عدد غير متناه من الجمل تبدو جد اقتصادية.

فمن الضروري إذن أن يتعرف المتعلم على:

أ- القواعد الاقتراعية للفظات.

ب - أكبر عدد ممكن من اللفظات والغفئات التي تنتمي إليها ليتمكن من إدراك
وإنشاء عدد غير متناه من الجمل التي تستجيب لشروط التبليغ.

تحليل اللسان إلى لفظات

-2

إنّ الغاية الأساسية من تحليل السلسلة الكلامية إلى لفظات هي عزل الوحدات
المعنوية عن بعضها واستبيان مدلولها (أو مدلولاتها) قصد إشادة استعمالها في
قوالب تركيبية جديدة من أجل تحقيق التبليغ.

وترتكز منهجية التحليل بالدرجة الأولى على المقارنة الموضوعية بين أقوال
مختلفة للتعرف على مجالات التهاثل أو التباين التي تتمز بها أجزاء الخطاب
قصد التوصل إلى تحديد عناصر دنيا مزودة بمعنى غير قابلة للتجزئة إلى

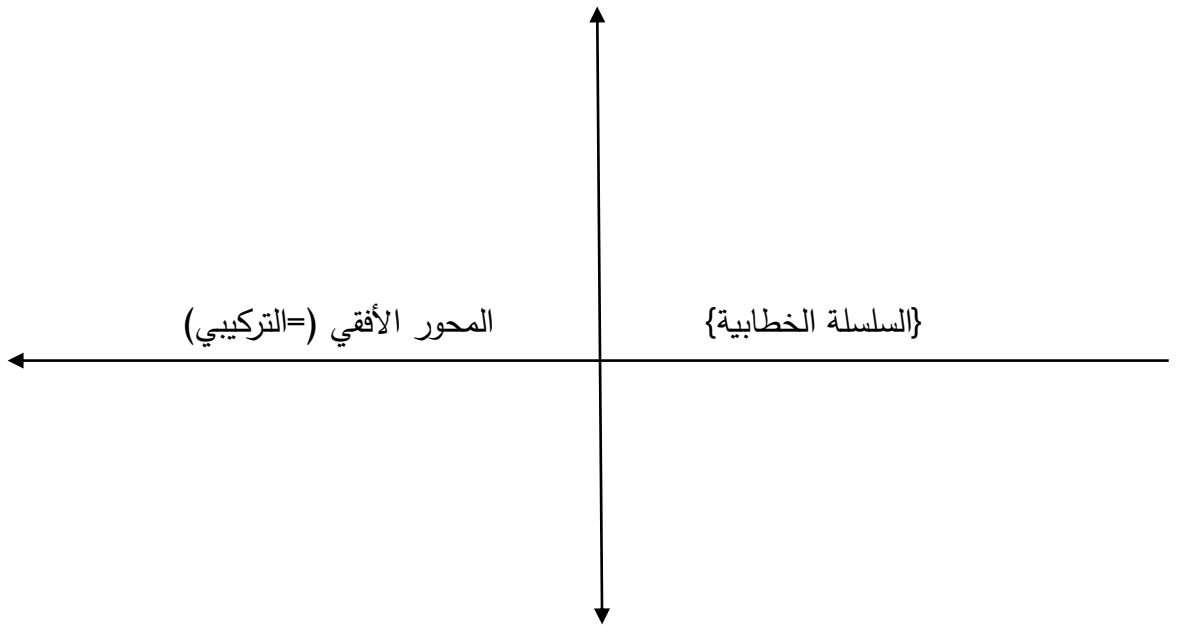
وحدات أصغر وان حدث ذلك فقدت مدلولها. ويتم التحليل البنيوي للسان

على مستويين اثنين. هما:

- مستوى المحور العمودي (= الاستبدالي).

- مستوى المحور الأفقي (= التركيبي).

كما يتضح من الرسم البياني التالي:



وسنحاول، عن طريق التحليل هذه ؛ بيان كيفية عزل اللفظ من جملة نموذجية والتعرف على أنواع الغنائات التي تنتمي إليها هذه اللفظيات حتى يتسنى لنا إعادة توظيفها في تراكيب أخرى لتأدية بلاغ معين.

التحليل العمودي (الاستبدالي) للسان

وللتعرف بدقة على ما نقصد بغنائات اللفظيات ينبغي الانطلاق من جملة قاعدية³ أمينة^٠، ثل: ٠٠ يجتهد التلميذ العاقل ٠٠ عن البديهي ان هذا المثال يشتمل على ثلاثة عناصر⁴ هي: / يجتهد / التلميذ / العاقل /

3 2 1

أ- فئة اللفظة: " التلميذ" للحصول على الفئة التي تنتمي إليها لفظة " التلميذ" ينبغي البحث عن الوحدات المعجمية التي بإمكانها ان تحل موقع / التلميذ/ من المثال المذكور دون المساس بسلامة التركيب.

بالجملة القاعدية ذات التركيب الشائع لاستعمال مثل البنية "مسند إليه+مسند" أو " مسند + مسند إليه" أو

³ يقصد مسند+مسند إليه+فضلة"...

⁴ لم نيتعمل لفظات في المونث أو المثني أو الجمع، كما لم نقم بعزل أداة التعريف وذلك من أجل تبسيط البرهنة

ويمكن ان نحصل على ما يلي:

يجتهد	التلميذ	العاقل
	الرجل	
	الولد الأستاذ	
		

نلاحظ أن جميع هذه الوحدات:

- مقترنة بأداة التعريف "ال".
- مسبوقة بلفظة ذات صيغة مخالفة لصيغتها لا. تقبل الاقتران بـ "ال"
- وهي لفظة "يجتهد".
- متبوعة بلفظة تابعة لها مقترنة - ب ال " وهي لفظة "العاقل"
- ...ويستخلص من هذا أن اللفظات: /التلميذ/ - /الرجل/ . /الولد/ ٠ /الأستاذ/ ذ
- تحتل نفس الوقع التوزيعي من المحور التركيبي، فهي تشكلن إذن فئة
- تو ١. بعية معينة نسميها (الفئة 1).

وهكذا تصبح بنية الجملة القاعدية على الوجه التالي:

يجتهد (الفئة 1) العاقل

وما يمكن ملاحظته أنه بإمكان عناصر (الفئة 1) أن توظف في تراكيب

أخرى حيث تضطلع بوظائف أخرى مثل:

رأي المدير	التلميذ
	الرجل
	الولد
	الأستاذ
	

فاللفظيات تبقى منتمية إلى نفس الفئة (الفئة 1) ولتغيرت علاقاتهما

الوظيفية⁵ مع باقي مكونات الجملة.

ب- فئة الفظة: /يجتهد/

انطلاقاً من الجملة:

"يجتهد (الفئة 1) العاقل".

⁵ أي انتقالها من وظيفة الفاعلية إلى المفعولية.

نركز على العنصر /يجتهدا/ ونبحث كما سبق عن الوحدات العجمية التي بإمكانها احتلال موقع /يجتهد/ من الجملة دون تهديم القول. فنحصل على ما يلي

يجتهد	(الفئة 1) العاقل
ينجح	
يسافر	
.....	

نلاحظ أن اللفظات التي تمكنا من عزلها، خلافا لوحدات (الفئة 1) لا تقبل بتاتا الاقتران ب "ال" التعريف. فهي تشكل إذن مجموعة استبدالية خاصة نطلق عليها اسم (الفئة 2) وتصبح بنية الجملة القاعدية كالتالي:

(الفئة 2) (الفئة 1) العاقل

ج - اللفظة: " العاقل فئة".

بعد عمليتي عزل لفظات (الفئة 1) و(الفئة 2) بقي ان نجري نفس العملية التحليلية على لفظة/ العاقل / فننتحصل على ما يلي:

العاقل	(الفئة 2) (الفئة 1)
الذكي	
المجد	
المتفوق	
.....	

نلاحظ ان هذه العناصر:

- تتفق مع عناصر (الفئة في قبول الاقتران بـ " ال " التعريف، وبذلك فانها تخالف حالة وحدات (الفئة2).

- يمكن الاستغناء عنها دون تهديم القول/ يجتهد التلميذ/.

- توجد + في علاقة تبعية بالنسبة لوحدات (الفئة1)

فلنسم هذه المجموعة (الفئة3) .

وهكذا يمكن كتابة الجملة القاعدية كالتالي :

(الفئة2) (الفئة1) (الفئة3)

وبالإضافة إلى ذلك يمكن إثراء هذه الغنائ بعدد غير متناه مؤتم اللفظات لأنها تنتمي إلى قوائم مفتوحة يتزايد عدد لفظاتها على مر الزمان. وحتى يتشج الأمر أكثر، يمكن ان نطلق - مؤقتا - على هذه الغنائ التسميات المعهودة في النحو

التقليدي كالتالي:

(الفئة 1) فئة —————> الأسماء.

(الفئة 2) —————> فئة الأفعال.

(الفئة 3) —————> فئة الصفات.

ويمكن كتابة الجملة القاعدية على النحو التالي :

(فئة الأفعال) (فئة الأسماء) (فئة الصفات)

وهذا لتسهيل بناء عدد غير متناه من الجمل الجديدة قياسا على البنية النموذجية للجملة القاعدية التي سبق ان انطلقنا منها. ومن البديهي انه توجد فئات أخرى وفئات فرعية لمذتعرض لها لتيسير استيعاب منهجية التحليل.

وهكذا يتجلى بوضوح أن هذا النوع من التحليل يتسم بموضوعية كبيرة
إلا أنه ينبغي أن يستكمل بتحليل جمل أخرى للتوصل إلى ضبط القواعد
المدققة التي تحكم اللسان.

التحليل الأفقي التركيبي

ولقد تمكنا في ما سبق من:

- عزل لفظات الجملة القاعدية. - والتعرف على أنواع الفئات التي
تتنمي إليها هذه اللفظات. إلا أنه في حالة تغيير ترتيب وحدات الجملة
القاعدية فإننا نحصل بالطبع على بنيات أخرى قد تكون مقبولة أو غير
مقبولة. فلا بد إذن من مراعاة قواعد أخرى للحصول على جمل مقبولة
كـ القواعد الاقتراعية والمعجمية التي يظهر أثرها في المستوى الأفقي أي
التركيبي. فإذا كانت الجملة القاعدية: يجتهد التلميذ العاقل، مقبولة لأنها
تخضع للقواعد التركيبية والعجمية فإن التراكيب التي لا تتطابق مع هذه
القواعد تكون غير مقبولة كما يوضحه الجدول التالي:

1	(الفئة 2) يجتهد	(الفئة 1) التلميذ	(الفئة 3) العاقل	مقبول
2	(الفئة 1) يجتهد	(الفئة 2) التلميذ	(الفئة 3) العاقل	غير مقبول
3	(الفئة 1) يجتهد	(الفئة 3) التلميذ	(الفئة 2) العاقل	مقبول
4	(الفئة 3) يجتهد	(الفئة 2) التلميذ	(الفئة 1) العاقل	غير مقبول
5	(الفئة 3) يجتهد	(الفئة 1) التلميذ	(الفئة 2) العاقل	غير مقبول
6	(الفئة 2) يجتهد	(الفئة 3) التلميذ	(الفئة 1) العاقل	غير مقبول

تنبيه: تشير النجمة الافتراضية* التي ترد قبل تركيب ما إلى عدم

قبوله لخروجه عن القواعد اللغوية السليمة.

نلاحظ ان هذا الجدول يعبر بوضوح عن عدم عشوائية ترتيب الوحدات داخل

الجملة؛ فهو يخضع لقيود وقواعد تركيبية معينة ينبغي مراعاتها ليكون القول سليماً مؤدياً. وقد تبين لنا من خلال الجدول أنه يجب ترتيب عناصر الجملة على منوال معين لتكون الجملة مقبولة وما خرج عن الترتيب المقبول يشكل تراكيب عشوائية مثل النماذج (2) و (4) و (5) و (6) من الجدول. ومن هذا القبيل الخل المنجز عن عدم التطابق بين اللفظات نحو:

يجتهدان التلميذ العاقلة.

ومن هذا القبيل أيضاً الخل المترتب عن عدم خضوع التركيب - للقواعد المعجمية مثل:

* ناح التراب الذكي

(الفئة 2) (الفئة 1) (الفئة 3)

رغم أنه يتفق شكلاً مع القواعد التركيبية. فهذا القول، وإن كان مقبولاً

تركيبياً فإنه مرفوض معنوياً.

الحصيلة

من الواضح أننا، بعد إجراء عمليات التحليل العمودي والأفقي على جملة معينة تمكننا في النهاية من التعرف على:

أ- قاعدتين تركيبيتين اثنتين هما:

لفظة من (الفئة 2) + لفظة من (الفئة 1) + لفظة من (الفئة 3)

لفظة من (الفئة 1) + لفظة من (الفئة 3) + لفظة من (الفئة 2)

ب- ووحدات الفئات الثلاث وهي:

(1)

التميز، الرجل، الولد، الاستاذ...	لفظات (الفئة 1)
----------------------------------	-----------------

(2)

يجتهد، ينجح، يسافر...	لفظات (الفئة 2)
-----------------------	-----------------

(3)

العقل، الذكي، المجد	لفظات (الفئة 3)
---------------------	-----------------

وبإمكاننا أخيرا تركيب شرات الجمل السليمة الجديدة التي لم تسبق لنا

كما يتضح من الجدولين التاليين:

أ. بالنسبة للقاعدة التركيبية (1) :

لفظة من (الفئة 2) + لفظة من (الفئة 1) + لفظة من (الفئة 3)

	العاقل الذكي المجد		التلميذ		يجتهد ينجح	
	المتفوق		الرجل		يسافر	
			الولد الاستاذ			



من الواضح انه من الممكن استخراج الجمل التالية من الجدول على سبيل

المثال لا الحصر:

- يسافر الرجل المتغوق.

- يجتهد الأستاذ المجد.

- ينجح الولد الذكي.

-.....

ب - بالنسبة للقاعدة التركيبية (2):

لفظة من (الفئة 1) + لفظة من (الفئة 3) + لفظة من (الفئة 2)
--

	يجتهد		العاقل الذكي المجد		التلميذ الرجل	
	ينجح		المتفوق		الولد	
	يسافر		 الاستاذ		الأستاذ	



من بين الجمل التي يمكن تركيبها نذكر :

- الولد المتفوق ينجح.

- الأستاذ العاقل ينجح

- الرجل الذكي يسافر.

هذا بقطع النظر عن الجمل البسيطة التي بإمكاننا الحصول عليها بعد

إسقاط الفضلة مثل :

- يسافر الرجل/ الرجل يسافر.

- الأستاذ ينجح

- / ينجح الأستاذ.

➤ الولد يجتهد/ يجتهد الولد.

الخلاصة

يستخلص مما سبق أنّ الكلام يتركب من وحدات معنوية تنتمي إلى فئات معينة يمكن استبدالها بمثيلاتها الفئوية عموديا مرتبة وفقا لقواعد تركيبية معجمية أفقيا.

وبعبارة أخرى يتم اكتساب لغة ما عن طريق التحكم في قواعد التركيبية واستيعاب أكثر ما يمكن من وحداتها المعنوية.

وبكلمة ، فإن طريقة التحليل اللساني هذه تسمح بتحديد وحدات معنوية يمكن اعادة توظيفها لتأدية بلاغ ما ولا حاجة إلى الإطالة في تعداد مزايا هذا النوع من التحليل في الميدانين البيداغوجي والتعليمي